

حكايات من القرآن

# سفينة الحياة

وقصص أخرى

رسم  
عبد المرنى عبید

إعداد  
عبد الحمید توفیق

سفیج

## شركة سفير

توفيق ، عبد الحميد

سفينة الحياة / عبد الحميد توفيق

١٦ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

١- سفينة الحياة      ٢- الأطفال - تعليم

أ- توفيق ، عبد الحميد      ب- العنوان

ديوي / ٢٢٩

رقم الإيداع ٢٠٠١/١٧١٧٤

I.S.B.N. 977-261-904-0 الترقيم الدولي

## «تَبَيَّنَ»

أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَبِيًّا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ هُوَ وَأَخُوهُ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ فِي قَصْرِهِ لِيُبَلِّغَاهُ رِسَالَةَ رَبِّهِ .

لِمَاذَا جِئْتَ إِلَيْنَا يَا مُوسَى ؟  
مَاذَا تُرِيدُ ؟!

أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ .



رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟! وَهَلْ هُنَاكَ  
إِلَهٌ غَيْرِي ؟

رَبِّي وَرَبُّكَ وَرَبُّ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .





هَلْ تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ؟



أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ لِهَذَا الْكَوْنِ إِلَهًا  
وَاحِدًا ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ .

كَيْفَ تَجْرُؤُ يَا مُوسَى أَنْ تَعْبُدَ  
إِلَهًا غَيْرَ إِلَهِنَا فِرْعَوْنَ الْعَظِيمِ؟



هَلْ تُرِيدُونَ دَلِيلًا عَلَيَّ  
صِدْقِ كَلَامِي؟

آتَنَّا بِهِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا  
فِيَمَا تَزْعُمُ .



يَا إِلَهِي! لَقَدْ تَحَوَّلَتِ الْعَصَا الَّتِي  
بِيَدِ مُوسَى إِلَى ثُعْبَانٍ كَبِيرٍ.

إِنَّهُ ثُعْبَانٌ ضَخْمٌ مَخِيفٌ  
نَخَشَى أَنْ يَبْتَلِعَنَا .



مَا هَذَا! انظُرْ إِلَى يَدِهِ، لَقَدْ أَخْرَجَهَا مِنْ  
جَيْبِهِ بَيْضَاءً نَاصِعَةً الْبَيَاضِ تَتَلَأَلُ.

إِنَّكَ سَاحِرٌ يَا مُوسَى ،  
وَلَسَوْفَ نَكْشِفُ أَمْرَ سِحْرِكَ .

أَيُّهَا الْوَزِيرُ اجْمَعْ لِي جَمِيعَ  
السَّحَرَةِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ،  
وَأَحْضِرْهُمْ يَوْمَ الْإِحْتِفَالِ الْكَبِيرِ  
لِنَكْشِفَ سِحْرَ مُوسَى  
أَمَامَ النَّاسِ .

وَجَاءَ يَوْمَ الاحتِفَالِ الكَبِيرِ:

سَيِّدِي فَرَعَوْنَ .. مَا هُوَ أَجْرُنَا إِذَا  
هَزَمْنَا مُوسَى وَكَشَفْنَا سِحْرَهُ؟

سَوْفَ أَرْضَى عَنْكُمْ  
وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيَّ.

هَلْ تَلَقَى بِسِحْرِكَ أَوْلًا أَوْ  
نَكُونُ نَحْنُ أَوْلَ مَنْ يَلْقَى؟

أَلْقُوا أَنْتُمْ أَوْلًا.

بِقُوَّةِ فَرَعَوْنَ سَوْفَ  
نَهْزِمُكَ يَا مُوسَى.

بِسْمِ اللّٰهِ.



## سَفِينَةُ الْحَيَاةِ

بَعْدَ أَنْ رَفَضَ قَوْمُ نُوحٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- دَعْوَتَهُ، دَعَا نُوحٌ رَبَّهُ بِأَنْ لَا يَتْرُكَ عَلَى  
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ أَحَدًا ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِدُعَائِهِ وَأَمَرَهُ بِصُنْعِ سَفِينَةٍ كَبِيرَةٍ.

مَا هَذَا يَا نُوحُ..  
أَتَصْنَعُ سَفِينَةً  
فِي الصَّحْرَاءِ؟

وَأَيَّنَ تَسِيرُ هَذِهِ السَّفِينَةُ،  
أَتَمْشِي عَلَى الرَّمَالِ؟

هَآ هَآ..  
هَآ هَآ

لَا إِنَّهُ سَوْفَ يَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِهِ  
حَتَّى يَصِلَ بِهَا إِلَى الْمَاءِ.

إِنَّكُمْ تَسْخَرُونَ مِنِّي الْآنَ ، وَلَكِنْ فِي  
الْقَرِيبِ الْعَاجِلِ سَوْفَ نَسْخَرُ مِنْكُمْ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يَا إِلَهِي .. إِنَّ السَّمَاءَ  
تُمْطِرُ مَطَرًا شَدِيدًا  
لَمْ نَرَهُ مِنْ قَبْلُ .

وَأَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي  
يَخْرُجُ بَغْزَارَةً مِنْ  
بَاطِنِ الْأَرْضِ .

إِنَّهُ الْهَلَاكُ ..  
إِنَّهُ الْهَلَاكُ .

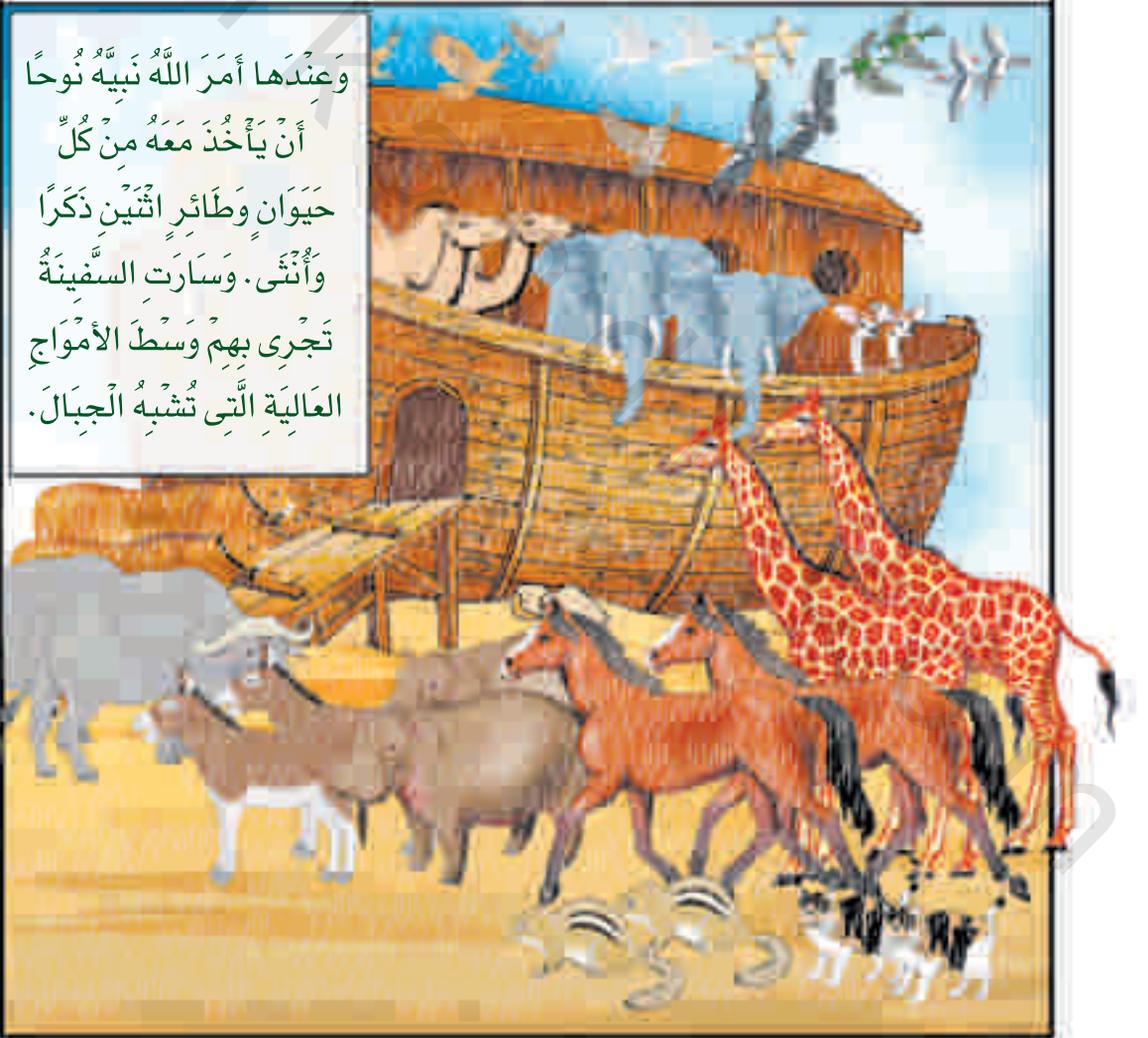
لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ  
أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مَنْ آمَنَ مِنْ قَوْمِهِ  
وَأَهْلَهُ إِلَى السَّفِينَةِ بَعْدَ أَنْ  
ظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ .

الْعَلَامَةُ!  
وَمَا هِيَ هَذِهِ  
الْعَلَامَةُ .

هِيَ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْفُرْنِ الَّذِي نَحْبِزُ فِيهِ خُبْزَنَا.



وَعِنْدَهَا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ نُوحًا  
أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مِنْ كُلِّ  
حَيَوَانَ وَطَائِرٍ اثْنَيْنِ ذَكَرًا  
وَأُنْثَى. وَسَارَتِ السَّفِينَةُ  
تَجْرِي بِهِمْ وَسَطَ الْأَمْوَاجِ  
الْعَالِيَةِ الَّتِي تُشَبَّهُ الْجِبَالَ.



يَا لِرَحْمَةِ هَذَا النَّبِيِّ، أَنْظُرْ كَيْفَ يَنَادِي  
عَلَى ابْنِهِ لِيُرَكَّبَ مَعَنَا حَتَّى يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ.

لَنْ أُرَكَّبَ مَعَكُمْ، وَسَوْفَ  
أَصْعَدُ إِلَى أَعْلَى جَبَلٍ  
حَتَّى لَا يَصِلَ إِلَى الْمَاءِ.

يَا بُنَيَّ لَنْ يَنْجُوَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ  
إِلَّا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ.

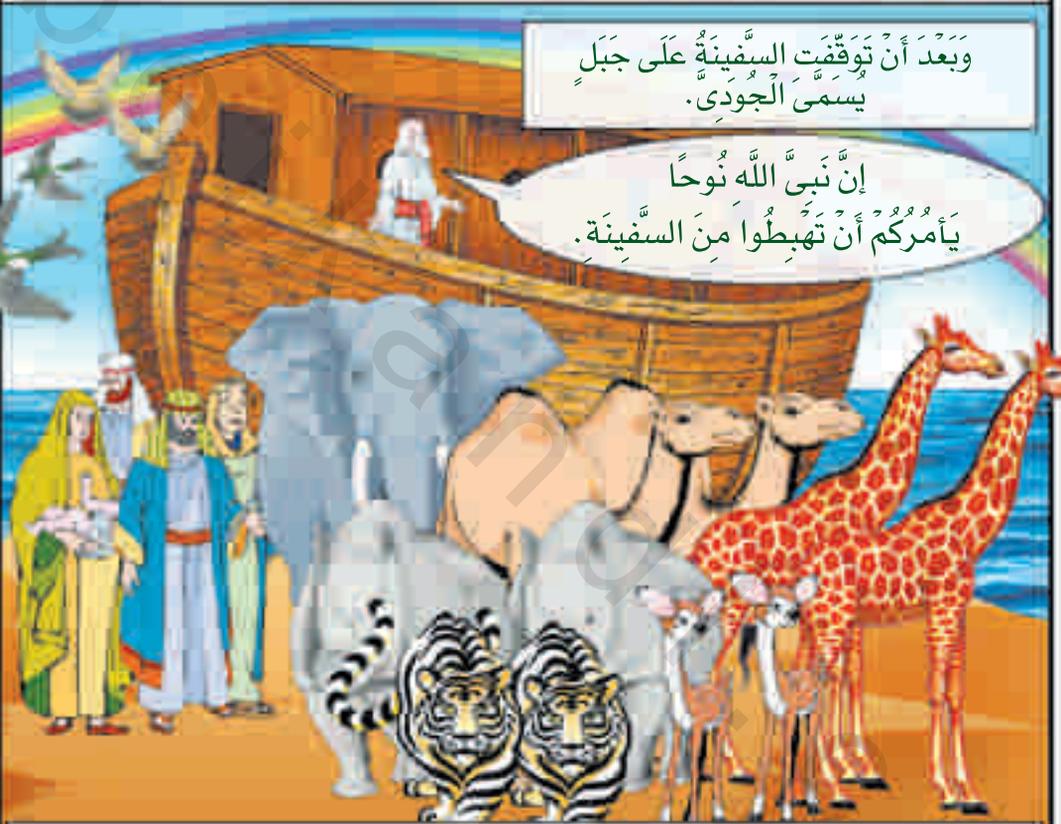
الْحَقُّونِي..  
الْحَقُّونِي!  
إِنِّي أَغْرَقُ..  
إِنِّي أَغْرَقُ!

وَأَنْطَلَقَتْ السَّفِينَةُ تَشُقُّ طَرِيقَهَا بَعِيدَةً  
عَنْ هَذَا الْمَكَانِ، وَلَمَّا كَانَ مَا أَرَادَ اللَّهُ  
وَغَرِقَ الْكُفَّارُ تَوَقَّفَتْ الْأَمْطَارُ، وَابْتَلَعَتِ  
الْأَرْضُ مَاءَهَا.



وَبَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلٍ  
يَسْمَى الْجُودِيَّ.

إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا  
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَهْبِطُوا مِنَ السَّفِينَةِ.



وَبَعْدَ نَجَاةِ نُوحٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ ظَلَّ النَّاسُ سَائِرِينَ عَلَى مَنْهَجِ اللَّهِ لَا يَبْتَغِدُونَ عَنْهُ؛  
حَيْثُ تَفَرَّقَ أَبْنَاءُ نُوحٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ فِي الْبِلَادِ لِشَرِّ دِينِ اللَّهِ.

قِيلَ لِنُوحٍ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ  
وَأُمَمٌ سَخِرَ لَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْنَا عَذَابُ الْيَدِّ ﴿١٨﴾

## الصَيْدُ الْمَحْرَمُ

أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَمْتَحِنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ صَيْدَ السَّمَكِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فَكَانَتْ الْأَسْمَاكُ تَنْتَشِرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَمَا فِي بَقِيَّةِ الْأَيَّامِ فَلَا تَظْهَرُ.

يَاللَّعَجَبَ.. بِالْأَمْسِ كَانَتْ الْأَسْمَاكُ مُنْتَشِرَةً بكَثْرَةٍ فِي الْمَاءِ، وَالْيَوْمَ الْأَحَدَ لَمْ نَجِدْ وَلَوْ سَمَكَةً وَاحِدَةً نَصْطَادُهَا.

مَاذَا نَفْعَلُ وَالْأَسْمَاكُ لَا تَظْهَرُ إِلَّا فِي يَوْمِ السَّبْتِ الَّذِي نَهَانَا اللَّهُ عَنِ الصَّيْدِ فِيهِ؟

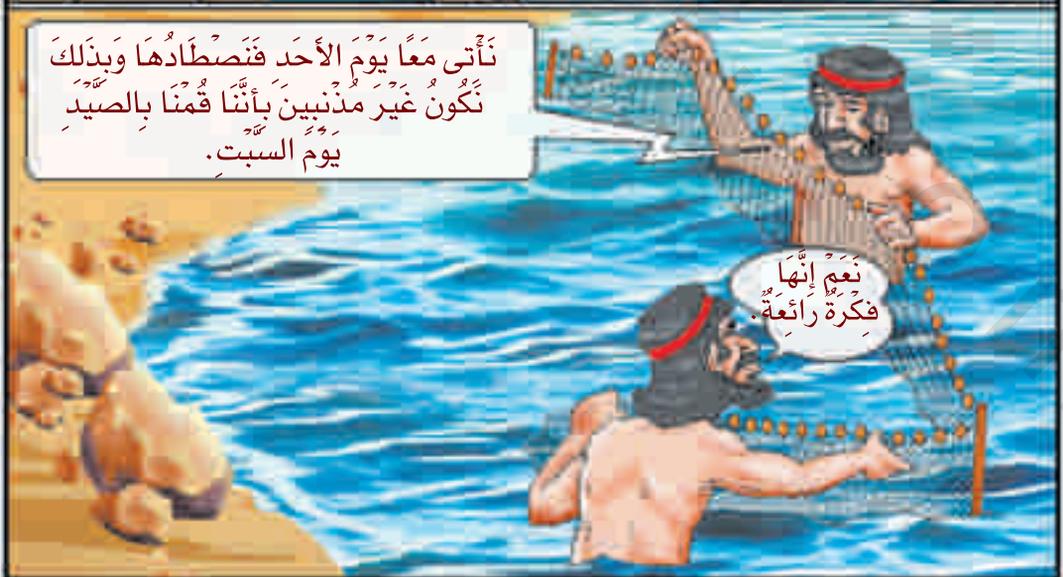
عِنْدِي فِكْرَةٌ أَرْجُو أَنْ تَفْلِحَ.

آه.. لَقَدْ اسْتَقْتُّ إِلَى لُحُومِ الْأَسْمَاكِ.

مَا هِيَ؟

وَأَنَا أَيْضًا .  
وَلَكِنْ مَا الَّذِي  
أَمَامَنَا أَنْ نَفْعَلَهُ .

وفي اليوم التالي :





أه لَقَدْ نَجَحَتِ الْحِيلَةُ. انظُرْ إِلَى  
كَمِيَّةِ الْأَسْمَاكِ الْمُتَعَلِّقَةِ فِي الشَّبَاكِ،  
إِنَّهَا كَثِيرَةٌ جِدًّا.

آه ، إِنِّي أَشْمُّ رَائِحَةَ لُحُومِهَا اللَّذِيذَةِ.

فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ.



مَا الَّذِي فَعَلَهُ هَؤُلَاءِ الْأَعْيَاءُ.

لَقَدْ احْتَالُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ.

هِيَآ نَنَاهَهُمْ  
عَنْ فَعْلِ ذَلِكَ.



إِنَّا نَنْهَاهُمْ عَنِ ذَلِكَ خَوْفًا  
مِنَ عَذَابِ اللَّهِ .

مَا الْفَائِدَةُ فِي نَهْيِكُمْ هَؤُلَاءِ  
الْقَوْمَ وَقَدْ اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ  
لَامِحَالَةً .

لَعَلَّ هَؤُلَاءِ يَتْرُكُونَ  
مَا هُمْ عَلَيْهِ فَلَا يَعْذِبُونَ ، وَيَعْضُو اللَّهَ  
عَنْهُمْ إِذَا هُمْ رَجَعُوا عَنِ فِعْلَتِهِمْ .

وَلَكِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ احْتَالُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَنْ أَمَرَهُمْ  
بِالْإِبْتِعَادِ عَنِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَنَالُوا عِقَابَ اللَّهِ .

وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ  
فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ جِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ  
لَا تَأْتِيهِمْ لَاتَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٧٧﴾